

محاضرة في الواقعية الطبيعية

تعريف الواقعية الطبيعية :

هو مذهب جاء تطويرا للواقعية النقدية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وهي تتسم بتطبيقها النظريات العلمية على الحقائق الاجتماعية والانسانية ، منطلقين من مبدأ ان للفن رسالة، كانت فرنسا المهد الاول لنشوئه وتحديد مفهومه وخصوصا بعد ان انتهى إلى (أميل زولا) الذي صار الأب الشرعي له منذ نشر مقدمه الطبيعة الثانية لرواية (تيريز راكان) عام ١٩٦٨ بل صار منذ ذلك الحين رائد الرواية التجريبية العلمية دون منازع.

س/ ما هي اهم خصائص المذهب الطبيعي:

ج/تميز المذهب الطبيعي بمجموعة من الخصائص التي ينفرد بها دون غيره من المذاهب:

١-وأولى هذه الخصائص، إدخال الطبيعيين في الأدب الطرق العلمية الخاصة بالطبيعة

٢-حلل الطبيعيون في أدبهم، عيوب المجتمع بالدقة التي يستعملها عالم الطبيعة، وذكروا أن وظيفة الأدب هي دراسة وكشف القوانين التي تخضع لها حياة الفرد

٣-عني الطبيعيون بدراسة البيئة الاجتماعية منطلقين في ذلك من أيمانهم بتأثيرها في المجتمع ، فقد درسوا الجوانب الضيقة في الوسط الاجتماعي، الذي اقتصر على المنحط منه، مما صار هدفاً في انتقادهم

٤-في نقدهم الأدبي، رفض الطبيعيون الفكرة القائلة بالإبداع والخلق واستعاضوا عنها بالوثائقية الدقيقة في العمل الأدبي.

٥-كما رفضوا اختيار الموضوع الأدبي، إن كل موضوع يصلح في نظرهم مادة للتجربة الإبداعية، ولكن ذلك انحدر بهم إلى المستويات الرخيصة التي يرفضها الدين، ويأبأها العرف،

٦- ويرفض الطبيعيون، أن يضعوا لقصصهم نهايات واضحة، وكذلك يرفضون

إظهار عواطفهم فهم حياديون انطباعيون موضوعيون

٧- يسعى الطبيعيون، إلى تأكيد الإحساس بالحقيقة أكثر من سعيهم إلى تأكيد

الإحساس بالجمال

٨- كان للمذهب الطبيعي نشاط واسع في المسرح، ويعد (ابسن)، الرائد الأول

لهذا المذهب في كتابه المسرح كما يتميز من كل كتاب المسرح الطبيعيين

الذين انحدرت مسرحياتهم إلى حضيض الموضوعات الهابطة، التي لا تنقيد

بدين أو عرف أو تقليد.

س/ ما سمات المسرح الطبيعي ؟

• تناول المسرح الطبيعي الموضوعات العادية التي تزخر بها الحياة

الاجتماعية

• اعطوا الدور الاستثنائي والبارز في اعمالهم الادبية لكل ما هو مرضي

وشاذ .

• صوروا ازمة الانسان الغربي في عصر فقد فيه الايمان بالدين والمعتقدات

والقيم والاخلاق في مقابل الغرور ببريق العلم مبهورين بما حققه العلم من

انجازات مادية مذهلة ، فقد وجد في العلم ملاذا للخلاص من ازماته .

• ظهر تزيف الواقع والحياة من خلال زعمهم ان الحياة والواقع شر وفساد

، ولاوجود للخير ، وكل ما في الحياة سراب خادع وبريق زائف يركبها

الانسان الشرير بطبعه ليحقق مصالحه المادية ، وليسخر من الآخرين .

س/ ما هي عيوب المذهب الواقعي الطبيعي حسب رأي نقاده؟

١- أن تفسير مصير الإنسان من الزاوية الفسيولوجية، أفقده الكثير من عناصره

الإنسانية، ذلك لأن الإنسان، بوصفه جزء من المجتمع البشري أقرب إلى العنصر

الاجتماعي منه إلى العنصر الفسيولوجي.

٢- فهم الطبيعيون متطلبات (الدقة) و(العملية) في التصوير، فهماً ضيقاً وساذجاً

وذلك بسبب تطبيقهم قوانين البيولوجيا في قصصهم، وأوصلهم هذا إلى عدم الالتزام

بالطباع البشرية والأخلاق الاجتماعية، واستبدلوه بالقوانين الفسيولوجية، مما أبعدهم عن ميدان التحليل النفسي، الذي وجدناه لدى الواقعيين النقديين.

٣- أما البطل لديهم: فقد افتقر إلى (النمذجة) التي استطاعت الأنواع الواقعية الأخرى توفيرها، فغالباً ما يتعرض البطل في قصصهم إلى الهلاك المترتب عن العجز عن مقاومة الوسط الخارجي

٤- تحطيم الشخصية الأدبية، في الرواية الطبيعية، وهذا يعد سبباً في إضعاف البناء الفني لها.

٦- أدى اعتماد الطبيعية على التجارب والأبحاث العلمية، وتعميم نتائجها، إلى اصطناع الحياة التي صورتها تلك القصص، كما أضفت سلوك البطل فيها لمقتضيات منهجها وأفكارها.

٧- عجز الطبيعيون عن أن يختاروا من الحياة تلك المادة الصالحة للتوصل إلى استنتاجات فنية